

وصف الجسد في لامية العرب بين الأصل العربي والترجمات الإنجليزية

نوران عبد الصبور محمود أحمد (*)

المقدمة

الحمدُ لله الحي القيوم، والصلاة والسلام على النبيِّ المعصوم، وآله وصحبه ما طلعت النجوم، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الوقت المعلوم.

وبعد،،

إن الاختلافات الثقافية والدلالية في ترجمة أدبية قد تؤثر تأثيرا بالغا في رسالة الأديب إلى المتلقي، وقد تفقدها كثيرا من المعاني التي قصد إليها مُنشئ النص الأصلي؛ فللقارئ أن يتخيل الصعوبة الذي واجهها المترجمون للامية العرب الجاهلية - التي يبلغ البعد بينها وبين ترجماتها زهاء ١٥٠٠ عام- في نقل ثقافتها وموضوعها إلى متلقي اليوم أو ١٠٠ عام مضى، وكذلك الأهمية التي ترتبت على ذلك. "ومعروف أن جزءا كبيرا من مهمة المقارن الأدبي يقوم على لمح العناصر المنقولة من أحد الآداب إلى أدب آخر، بل إن من المقارنين من يقولون إن هذه هي كل المهمة التي يقوم بها الأدب المقارن ولا يتعدها لغيرها"^(١).

جاء عن إشكالية ترجمة وصف الجسد قول الدكتور بهاء الدين محمد مزيد " تقول الدراسات الغربية إن التأثير المتبادل في أى اتصال بين شخصين يعتمد بنسبة ٧% على الكلمات التي يتم تبادلها، بينما يعتمد ٣٨% منه على الصوت، وبنسبة ٥٥% على ما اصطُح على تسميته بالاتصال غير اللفظي"^(٢) وذكر من تصنيف الاتصال غير اللفظي "المظهر (appearance) ويشمل نوع الملابس ودلالاته وتعبيره عن السياق والثقافة"^(٣)، وذكر أيضا " الحركات ولغة الجسد (kinesics and body language) وتشمل الإيماء (gesture) ووضع الجسم (posture) وتعبيرات الوجه (facial expressions)، ومنها الابتسام، والعبوس، وحركات اليدين والرأس، ووضع الجسد وقوفا أو قعودا أو ركوعا أو سجودا ودلالاتها المختلفة من ثقافة إلى أخرى. ومن ذلك تعبيرات الوجه وما تشير إليه من السعادة أو

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [لامية العرب للشنفرى بين الأصل العربي والترجمات الإنجليزية "دراسة مقارنة"]، وتحت إشراف أ.د. بهاء الدين محمد مزيد - كلية الألسن - جامعة سوهاج & أ.م. د. مؤمن أحمد محبوب - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. زياد محمد عبد العال جبالي - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) د. إبراهيم عوض: في الأدب المقارن مباحث واجتهادات، ص ٧٦.

(٢) د. بهاء الدين محمد مزيد: إلا رمزا، ص ٤٨.

(٣) السابق نفسه: ص ٤٨-٤٩.

الحزن أو الدهشة أو الخوف أو الغضب أو الإشمئزاز^(١) وورد في " مستويات الدلالة الرمزية في البلاغة العربية" ما نصه " توحى معطيات الرؤية المجازية بمدلولاتها غير المباشرة لمعاني الألفاظ والصور، ذلك أن المجاز يعد تصرفا جديدا في الألفاظ، وخلقا ثانيا للمعاني بعيدا عن كينونتها المعجمية، أو تداولها المباشر، وتشكل فروع علم البيان من كناية واستعارة ومجاز مرسل فضاء رحبا لاستشفاف ملامح رمزية تتم عن أوضاع غير مباشرة لدلالات الألفاظ ومعانيها داخل سياقاتها المختلفة، بعيدا عن المفهوم المذهبي للرمزية الحديثة التي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر"^(٢) ويقول الدكتور ناصر الظاهري " وردت شواهد شعرية كثيرة في الشعر الجسدي الجاهلي أستخدم فيها هذا الضرب من لغة الجسد، ألا وهو التراسل والتواصل بحركات الأعضاء وبالإشارات والإيماءات. ويقوم هذا النوع من الإتصال غير اللفظي أساسا على قدرة المرء على الحركة والفعل، ويعبر تعبيراً بليغاً عن المشاعر والانفعالات وردود الأفعال سواء أكانت حركات مقصودة أم غير مقصودة"^(٣).

أسباب اختيار الدراسة:

أولاً- قلة الدراسات في مجالات الأدب المقارن.
ثانياً- قلة الدراسات التي تُعنى بالترجمة الأدبية باعتبارها فرعاً من فروع الأدب المقارن.

ثالثاً- عدم تناول لامية العرب وترجماتها بدراسة مقارنة سابقة، وتركيز الدراسات السابقة على دراسة اللامية، دون الانتباه إلى أهميتها عند المستشرقين الإنجليز، وترجماتهم لها.

أهداف الدراسة:

أولاً- الكشف عن أثر تغييرات وصف الجسد في لامية العرب الذي أحدثته الترجمات المختلفة لها، بما في ذلك كيفية نقل الهيئة والإيماءات والحركات من الأصل إلى الترجمات.

ثانياً: إبراز شخصية الشنفرى (صاحب اللامية) وسماته الجسدية من منظور المتلقى العربي والأجنبي وبيان أثر الاختلاف الثقافي فيها ورؤية ورسالة النص حسب ترجمة كل مترجم.

ثالثاً: الكشف عن محاولات التقريب والتغريب في وصف الجسد في ترجمات اللامية، وأثر ذلك في المعنى.

رابعاً- الموازنة بين المترجمين.

(١) السابق نفسه: ص ٤٩.

(٢) جلطي بن زيان سالم: مستويات الدلالة الرمزية في البلاغة العربية، ص ٤١٠.

(٣) د. ناصر الظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص ٢٤٨.

خامسا- الكشف عن أي الترجمات أقرب للنص الأصلي.

منهج الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى المنهج المقارن، الذي يُعنى ضمن ما يُعنى به بالمقارنة بين الترجمات وأصلها، بغرض تعرّف أوجه القرب وأوجه البعد فيها، وكذلك تعرّف الترجمات التي اهتمت بالمعنى وروحه، وتلك التي اهتمت بحرفية الألفاظ وغيّرتها؛ فتغير المعنى على إثرها قوة أو ضعفا.

الدراسات السابقة:

لا توجد- في حدود علمي- دراسات مقارنة سابقة لترجمات وصف الجسد في لامية العرب.

محتويات الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالآتي:

- مقدمة: تشتمل على أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.

- المبحث الأول: وصف جسد الشنفرى بين الأصل والترجمة.

- المبحث الثاني: هيئة الشنفرى بين الأصل والترجمة.

- المبحث الثالث: الحركات والإيماءات في اللامية بين الأصل والترجمة.

الخاتمة: وتشتمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

وصف جسد الشنفرى بين الأصل والترجمة

اهتم الشنفرى في لاميته بوصف جسده؛ لما يحمله هذا الجسد من صدق التعبير عن حاله البائسة فـ"لم يعد الجسد قبرا وتابوتا يضم ميتا بل كيانا ناطقا متحركا يعلن عن موقف معين، ولجوارحه قدرة تواصلية لإبلاغ موقف"^(١).

يقول الشنفرى:

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا *** بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلٌ^(٢)

"ألف: من الإلف وهو التعود، والأهدأ: الشديد الثبات مشتق من الهدوء، تنبيه: ترفعه وتبعده نبا عنه أي بعد، والسناسن: ما يظهر من فقار الظهر وهي فقار العمود الفقري، وقُحْلٌ: جافة يابسة. يتحدث عن ظهره وأضلاعه، والمعنى: ألفت افتراش الأرض بظهر يابس العظام حتى إن رعوس هذه العظام هي التي تستقبل وجه الأرض، فتكون حائلا دون وصول الظهر والجسم إلى الأرض ويظل الجسم مرتفعا عن الأرض بسبب هذه الفقار، والمراد خلو جسمه من اللحم"^(٣).

ترجم "رد هوس" Redhouse البيت إلى:

And I snuggle to the face of the earth, where it spreads out level, on a crooked back, built up by fleshless vertebral processes;⁽⁴⁾.

وأنا أستكين إلى وجه الأرض، حينما أفترشه باستواء بارز لظهر ناتئ مكوّن من بوارز فقريّة هزيلة.

وترجمه "تريد جولد" Tread gold إلى:

I know the earth's face well, for I bed there

Upon a back raised by dry vertebrae⁽⁵⁾.

أعرف وجه الأرض جيدا، لأنني أفترش هناك

على ظهر مرتفع بفقرات يابسة

ثم ترجمته "سوزان بنكنى" Suzanne Pinckney إلى:

(١) د.ناصر الظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص ٢٥٧.

(٢) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص ٦٧.

(٣) د.عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٢٣.

(4) Redhouse, p.24.

(5) Tread gold, p.33.

I am familiar with the face of the earth

When I take it as a bed on a firm back raised by desiccated vertebrae⁽¹⁾.

أنا عليم بوجه الأرض
عندما أتخذه فراشا بظهر متجلد(صلب) بارز بفقرات يابسة
وترجم "مايكل سلز" البيت إلى:

I know the earth's face well.

There I stretch out,

Restless,

Dried out vertebrae and a crooked back,⁽²⁾.

أعرف وجه الأرض جيدا
حيث أتمدد خارجا،
قلقا

بفقرات متيبسة وظهر ناتئ
ثم ترجمت "وسام منصور" البيت إلى:

I am familiar with the earth's face

When I take it as my bed

On a firm back raised

By desiccated vertebrae⁽³⁾.

وأنا عليم بوجه الأرض
عندما أتخذه فراشي
بظهر متجلد(صلب) بارز
بفقرات يابسة

جاء في لسان العرب "أَلْفَتُ الشَّيْءِ وَأَلْفَتُ فَلَانًا إِذَا أُنْسِتَ بِهِ، وَأَلْفَتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفًا إِذَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وَأَلْفَتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفًا إِذَا وَصَلَتْ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ" (٤) فلا

(1) Suzanne Pinckney, p.380.

(2) Michael sells, p.28.

(3) Wisam Mansour, p.49.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة (أ ل ف)، ج ٩، ص ١٠.

يخفى ما يتضمنه الفعل (ألف) من معانى السكينة والاطمئنان والمحبة الناشئة بين جسد الشنفرى ووجه الأرض الذي يمثل الراحة لهذا الجسد الشبيه بالهيكل العظمى لخلوه من اللحم، ولعلاقة الألفة بين جسد الشنفرى ووجه الأرض دلالات كثيرة لعل أدناها التعبير عن حالة التشرّد التي يعيشها الشنفرى حتى صارت ألفه وعادته، كذلك قوة تحمّل هذا الجسد لحالة الحفاء والعراء التي يحيها؛ حيث لا يملك أدنى شيء من رفاهية العيش حتى صار فراشه الأرض، ومن ثم يكون الفعل (ألف) انعكاساً لتأقلم الشنفرى مع قسوة هذه الحياة. ولعل ترجمة "دهوس" الفعل (ألف) لم تكن بالدقة المطلوبة حيث إنه ترجمه إلى (snuggle to: أستكين إلى) والتي تعني أن الشنفرى يستقر في وضع مريح ودافئ:

Snuggle: to settle into a warm comfortable position⁽¹⁾.

فلم يكن وجه الأرض مريحاً أو دافئاً بالنسبة للشنفرى لكن ألفه وتعود عليه، وعلى الناحية الأخرى فإن وصف الأرض بالراحة والدفاء- في هذا الموضع من القصيدة- قد يعكس صورة جميلة ابتكرها المترجم تعبر بشكل ما عن توطد علاقة التعود والألفة بين جسد الشنفرى والضوى ووجه الأرض، وتعمّق التعبير عن قوة تحمّل الشنفرى، رغم اختلافها عن معنى النص الأصلي، وقد كانت ترجمة "سوزان بنكني" أقرب إلى الأصل العربي حيث:

Familiar: someone or something that is familiar is well-known to you and easy to recognize⁽²⁾.

وهي تعبّر عن شخص ما أو شيء ما تألفه وسهل التعرف إليه، وعلى ذلك فهي أقرب إلى المعنى الأصلي. واتفقت "وسام منصور" مع "سوزان بنكني" في هذه الصورة نفسها، بينما نقل "تريد جولد" و"مايكل سلز" الفعل (ألف) إلى (know: أعرف) الذي يقتصر فقط على دلالة المعرفة بالشئ مما أفقد التعبير معظم دلالات الفعل الأصلي:

Know: to have information about something⁽³⁾.

يقول الشنفرى:

وَأَعْدِلْ مَنْحُوضاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ *** كِعَابٍ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَلٌّ⁽⁴⁾

أعدّل: أتوسد ذراعاً، أو أضع تحت رأسي ذراعاً عند النوم، ومنحوض: الذي ذهب لحمه، من الفعل نحض بالبناء للمجهول، وفصوصه: مفاصل عظامه، يعني عظام ذراعاه، الكعاب ما بين الأنبوبيين من القصب ولكنه يريد نوعاً كان يعد للعب به. دحاهها يعني بسطها وسواها وهي الكعوب، ومثّل: جمع مائل ومائلة يعني منتصبه. والمراد من البيت كله وصف ذراعاه بأنها يابسة خالية من اللحم لا تبدو

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/snuggle>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/familiar>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/know>.

(4) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص ٦٧.

فيها إلا مفاصل صلبة جافة كأنها كعوب من حديد، وهذا ينعكس على جسمه كله من حيث النحول وخلوه من اللحم، وهذا البيت والبيت السابق له وصف لحاله في النوم، فهو يفترش الأرض بجسم ليس فيه إلا عظام وفقار، ويتوسد ذراعا كأنها قطع صلبة جافة من حديد يتركب بعضها فوق بعض^(١).

ترجم "رد هوس" Redhouse البيت إلى:

And on a scraggy arm, the articulations of which are, as it were, dice thrown by a player, they thus standing out erect⁽²⁾.

وعلى ذراع نحيلة، مفاصلها هي في الواقع ككعاب النرد رماها لآعب
فهي مائلة ظاهرة منتصبة

وترجمه "تريد جولد" Tread gold إلى:

lean upon a bony arm, whose joints

Stand up, like dice a gamester threw at play⁽³⁾.

أتكئ على ذراع نائئة العظام، مفاصلها منتصبة

ككعاب مقامر تُرمى في اللعب

ثم ترجمته "سوزان بنكني" Suzanne Pinckney إلى:

For a cushion I take an arm , fleshless,

Its joints like gambler's bones which he casts forth,

So they stand out⁽⁴⁾.

أأخذ ذراعا هزيلة؛ لأتوسد عليها

مفاصلها كعظام المقامر التي يطرحها

لذا فهي بارزة

وترجم "مايكل سلز" البيت إلى:

An arm for a pillow,

Worn to the bone,

Joints standing up like bone cubes

Strewn by a gambler⁽⁵⁾.

(١) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٢٣ و ٢٤.

(2) Redhouse, p.24.

(3) Tread gold, p.33.

(4) Suzanne Pinckney, p.380.

(5) Michael sells, p.28.

ذراع للتوسد
بالية حتى العظم
ومائلة المفاصل كمكعبات العظم
التي نثرها المقامر
وترجمته "وسام منصور" إلى:

For a cushion I take an arm, fleshless,
Its joints like gambler's bones
When he casts them forth,
So they stand out⁽¹⁾.

أخذ ذراعًا هزيلة؛ لأتوسد عليها
مفاصله كعظام المقامر
عندما يطرحها للأمام
لذا فهي بارزة

نقل المترجمون وصف ذراع الشنفرى بـ(منحوضًا) كالاتي:

التعبير	المترجم	الترجمة	ة
منحوضًا	"ردهوس" Redhous	a scraggy arm	ذراع نحيلة
	"تريد جولد" Treadgold	a bony arm	ذراع ناتئة العظم
	"سوزان بنكني" Suzanne Pinckney	an arm , fleshless	ذراعًا هزيلة
	"مايكل سلز" Michael sells	An arm ... Worn to the bone	ذراع ... بالية حتى العظم
	"وسام منصور" Wisam Mansour	an arm , fleshless	ذراعًا هزيلة

فلما كان المنحوض يدل على ما ذهب لحمه بالكلية كانت أقرب الترجمات إليه ترجمة "تريدجولد" (a bony arm) وترجمة "مايكل سلز" (an arm...worn to the bone) , إذ أفادت الأولى أن الذراع خالية اللحم حتى برز عظمها، وبهذا يكون التعبير قد أدى معنى مقاربا جدا لمعنى الصفة الأصلية (منحوضا)، حيث إنه بالرجوع إلى معنى الصفة (bony) تجد أنها تعبر عما لديه عظام بارزة:

(1)Wisam Mansour,p.49.

Bony: having prominent bones⁽¹⁾ .

وأما في الأخيرة فقد أفاد المترجم أن الذراع قد تهالك لحمها وبلي حتى وصل إلى العظم، وعليه فقد أدى معنىً مقارباً كذلك:

Worn: a worn object is old and damaged, especially because it has been used a lot⁽²⁾ .

بينما دار بقية المترجمون بين وصف الذراع بالنحول أو الهزال، فاستخدم "ردهوس" في وصفه الصفة (Scraggy) التي تعني طويل ونحيل، وهي لا تقي بمعنى (منحوضاً) التي توحى بشدة النحول حتى لم يعد عظم ذراع الشنفرى يحمل أي لحم؛ مما يحتمل المعنى في النص الأصلي رسائل تتمثل في صلابة صاحب هذا الجسد- الذي يمثل هذا الذراع جزءاً منه- في مواجهة حياة التشرد والصعلكة الصعبة التي يعيشها، ومنها كذلك تجرد صاحب هذا الجسد من كل شيء في الوجود الذي يحبط به؛ فالشنفرى وحيد في كل شيء، واستغنى عن كل شيء، وفارقه كل شيء حتى لحمه، فلم يعد يملك إلا بعض من عظامات مركبة تعكس للقارئ مدى بؤس الشنفرى ووحدته وافتقاره وحاجته التي تأبى نفسه الإذعان لها، كل هذه رسائل لم تنقلها الترجمة:

Scraggy: being lean and long⁽³⁾ .

فالوصف بالطول والنحول لا يشترط ذهاب اللحم، فربما قل ولم يذهب. وقد كان قريبا من ذلك نقل (منحوضاً) إلى (Fleshless) التي تعني نحيل وهزيل، فتعكس بعض من ضعف الجسد وتفقد باقي الإحياءات الأصلية للصفة.

Fleshless: lean and gaunt⁽⁴⁾ .

(1) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/bony>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/worn>.

(3) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/scraggy>.

(4) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fleshless>.

نقل المترجمون اسم (كعاب) كالاتي:

التعبير	المترجم	الترجمة
كعاب	"ردهوس" Redhous	Dice
	"تريد جولد" Treadgold	Dice
	"سوزان بنكني" Suzanne Pinckney	gambler's bones
	"مايكل سلز" Michael sells	bone cubes
	"وسام منصور" Wisam Mansour	gambler's bones

لم تكن ترجمة" ردهوس" وترجمة"تريد جولد" دقيقتين في نقل مفردة (كعاب) إلى (dice):

Dice: a small block of wood, plastic etc that has six sides with a different number of spots on each side, used in games⁽¹⁾.



فهي تعبر عن كتلة صغيرة من الخشب أو البلاستيك أو ما إلى ذلك، لها ستة جوانب مع عدد مختلف من النقاط على كل جانب وتستخدم في الألعاب، وعلى ذلك فهي بعيدة الشبه جدا عن مفاصل الشنفرى ولا تقي بالمعنى الذي أراده، فتشبيهه مفاصله بالكعاب كان بغرض إظهار صلابتها، وشدة ييوسها، وخلوها من أى لحم، وكأنها عظام ملقاة على الأرض، وقد اقتربت باقي الترجمات من هذه المعاني بنقل

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/dice>.

(كعاب) إلى: (gambler's bones) و (bone cubes)؛ حيث إن مفردة (Bone) تعني أحد الأجزاء الصلبة التي تتشكل معا هيكل جسم الإنسان أو الحيوان أو السمك:

Bone: one of the hard parts that together form the frame of a human, animal, or fish body⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة هنا إلى النوع المخصوص من العظام الذي يستخدم كأداة للعب نوع من المقامرة معروف في الثقافة الإنجليزية، ولعل المترجمين قصدوا إليه بتعبيرهم السابق في ترجمة لفظ (كعاب) وذكر من ذلك "دحرجة العظام: تعود عظام المفصل إلى مصر القديمة وقد استخدمت لأغراض القمار والعرافة على مر العصور":

Roll the Bones!!!! Knuckle bones are dated back to ancient Egypt and have been used for gambling and divination purposes throughout the ages⁽²⁾.



يقول الشنفرى:

دَعَسْتُ عَلَى عَطَشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي ** سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ^(٣)

"دعست: مشيت، والغطش: الظلمة، والبغش المطر الخفيف، وصحبتى: أصحابي، السعار: بضم السين: شدة الجوع وأصله حر النار فاستعير لشدة الجوع، والإرزييز: البرد الشديد والوجر: الخوف، والأفكل: الرعدة والارتعاش، ودعست جواب رُبَّ المقدره في البيت السابق له، والمعنى: رُبَّ ليلة برد دعست فيها مع هذه الأحوال التي ذكرتها من الظلام والمطر، لا يصحبنى فيها وفي هذه الأحوال الرهيبة إلا أصحاب أشد رهبة وإيلاما، وهي شدة الجوع الذي يشبه النار، والبرد الشديد والخوف والرعدة في جسمي من هذه العوامل كلها"^(٤).

ترجم "رد هوس" Redhouse البيت إلى:

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/bone>.

(2) <https://www.pinterest.com/pin/298645019023901144/>.

(٣) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص ٧٠.

(٤) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٢٨.

I tramp forth in the dark and the drizzle; my companions
being heart-burning, and sleet, and rancor, and shivering⁽¹⁾.

أتسكع خارجا في الظلام والطلّ، ورفاقي
جوف حارق، ومطر ثلجي، وغلّ، ورعدة (ارتعاش)
وترجمه "تريد جولد" Tread gold إلى:

go in dark and drizzle, and my friends

Are hunger, shivers, shuddering, and fright⁽²⁾.

انطلق في الظلام والطلّ، وأصدقائي
جوع، وارتعاد، وارتجاف، وذعر
وترجمته "سوزان بنكني" Suzanne pinkney إلى:

I tramped in the darkness and drizzle,

My companions: hunger and cold, fear and trembling⁽³⁾.

أتسكع في الظلمة والطلّ،
ورفاقي: جوع، وبرد، وخوف، وارتجاف
وترجم "مايكل سلز" البيت إلى:

Have I trodden through darkness and drizzle,

On fire with hunger,

Grinding inside, shivering,

Filled with dread⁽⁴⁾.

طرقت في الظلام والطلّ
على خوف وجوع
صرير بداخلي، ومرتجفا
وممتلئ بالفرع.

(1)Redhouse,p.24.

(2)Tread gold.p33.

(3)Suzanne Pinckney,p.380.

(4)Michael sells,p.29.

التعبير	المترجم	الترجمة	ة
	"ردهو س" Redho us	being heart-burning, and sleet, and rancor, and shivering	جوف حارق، ومطر ثلجي، وغلّ، ورعدة (ارتعاش)
	"تريد جولد" Tread gold	hunger, shivers, shuddering, and fright	جوع، وارتعاد، وقشعريرة، وزعر
سعار وإريز ووجر وأفكل	" سوزان بنكني" Suzan ne Pinck ney	hunger and cold, fear and trembling	جوع، وبرد، وخوف، وارتجاف
	"مايكل سلز" Micha el sells	On fire with hunger, Grinding inside, shivering, Filled with dread	على خوف وجوع وصرير بداخلي، ومرتجفا وممتلئ بالفرع

ورد في لسان العرب "يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا ضَرَبَتْهُ السَّمُومُ فَاسْتَعَرَ جَوْفُهُ: بِهِ سَعَارٌ. وَسَعَارٌ الْعَطَشُ: التَّهَابُ. وَالسَّعِيرُ وَالسَّاعُورَةُ: النَّارُ، وَقِيلَ: لَهَبُهَا. وَالسَّعَارُ وَالسُّعْرُ: حَرُّهَا. وَالْمُسْعَرُ وَالْمُسْعَارُ: مَا سَعِرَتْ بِهِ"^(١).

وقد حاول "ردهوس" نقل بعض هذا المعنى بترجمته (سعار) إلى:

(being heart-burning: جوف حارق) لينقل بهذه الترجمة إحياء مفردة (السعار) بشدة الحر، والشعور بحرقته، والتأزم من هذا الشعور لكن دون تمييز لسبب هذا الحر أو الحرقنة الشديدة، خلاف ما تم عند بقية المترجمين من تحديد معنى (السعار) في الجوع ونقلها إلى (Hunger) حيث فقدت الترجمة إحياءات كلمة (سعار) السالفة، وعبرت عن مجرد الجوع لفترة طويلة والذي قد يسبب المرض أو الموت:

(١) ابن منظور: لسان العرب، (س ع ر)، ج ٤، ص ٣٦٥.

Hunger: lack of food, especially for a long period of time, that can cause illness or death⁽¹⁾.

لعل من لطيف ترجمة "ردهوس" لهذا البيت أن سرح بخياله لمسرح الشاعر، ورسم المشهد الذي يصفه البيت عن العوارض والأحوال الجسدية التي رافقت الشنفرى لكنه زاد على المشهد الحقيقي بهذا المطر الثلجي الذي أضفاه على جو الشنفرى؛ مما يعزز الصقيع الذي يشعر به الشنفرى، ويوحى البيت للمتلقي بمدى الجو القارس شديد البرودة، وعلى الجهة الأخرى يقوّى المعارضة بين ذكر الثلج وذكر السعار الناشئ في جوف الشنفرى من شدة الجوع:

Sleet: rain that freezes or partly freezes as it falls from the sky⁽²⁾.

لكن على الرغم من أن (إرزيذ) تعني: البرد الشديد، فإنه لا يرقى العوض عن معناها إلى حد المطر الثلجي في النص الأصلي؛ فبيئة الشنفرى لا تعرف هذا النوع من المطر؛ نظرا لاختلاف المناخ بين البلدان، وعلى ذلك فقد قرّب "ردهوس" الصورة بما يتناسب مع عقلية ومناخ المتلقي الإنجليزي في بيئته للوصول إلى أعلى إحياء وتأثير في ذهنه، وإن بعد ذلك عن معنى النص الأصلي إلى الحد الذي غير به بيئة المشهد الأصلي: "إن شبه الجزيرة العربية حلقة في سلسلة الصحاري الممتدة من شمال أفريقيا وحتى أواسط آسيا، ومن ثم فقد كانت السمة الغالبة على مناخها أنه مناخ قاري حار جاف قليل المطر"⁽³⁾.

جاء في لسان العرب: "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَوْجَرْتُهُ الْمَاءَ وَالرُّمْحَ وَالْغَيْظَ أَفْعَلْتُ فِي هَذَا كُلِّهِ. أَبُو زَيْدٍ: وَجَرْتُهُ الدَّوَاءَ وَجَرًّا جَعَلْتُهُ فِيهِ. وَاتَّجَرَ أَي تَدَاوَى بِالْوَجُورِ، وَأَصْلُهُ أَوْتَجَرَ. وَالْوَجْرُ: الْخَوْفُ. وَجَرْتُ مِنْهُ، بِالْكَسْرِ، أَي خَفْتُ، وَإِنِّي مِنْهُ لَأَوْجَرُ: مِثْلُ لَأَوْجَلُ. وَوَجَرَ مِنَ الْأَمْرِ وَجْرًا: أَسْفَقَ"⁽⁴⁾.

فانفرد "ردهوس" من بين المترجمين السابقين بترجمة مفردة (وجر) إلى (Rancor) التي تعني الحق أو الغيظ أو الغل:

Rancor: formal a feeling of hatred and anger towards someone you cannot forgive because they harmed you in the past⁽⁵⁾.

فمع ما يحمله الشنفرى من غل تجاه من آذوه ودفعوه إلى حياة الصلابة، ما كان لقلب مثل قلب الشنفرى – الذي يحيا في الصحاري بين الذئاب والضواري والحيات، ويتخذ من الليل معاشاً له- أن يتسلل إليه الخوف أو يرافقه فضلا عن أن

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/hunger>.

(2) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/sleet>.

(3) د.هاشم يحيى الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٢٠.

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة (و ج ر)، ج ٥، ص ٢٧٩.

(5) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/rancour>.

يعرف معنى الخوف من الأصل؛ لذا فقد يتناسب هذا المعنى للوجر مع سياق النص الأصلي أكثر من مناسبة مفردات ومعاني الخوف (fear - Dread – Fright):

Fright: fear excited by sudden danger⁽¹⁾.

Fear: the feeling you get when you are afraid or worried that something bad is going to happen⁽²⁾.

Dread: to feel anxious or worried about something that is going to happen or may happen⁽³⁾.

هذه المعاني التي صوّرت الشنفري ممثلنا بالخوف والذعر والفرع - إن كانت محتملة- ربما تناسب النص الأصلي من جهة أن الشنفري كان طريد جنائيات، فهو في حالة من الرعب والفرع والتحسب الدائم ممن يتربصون به، فهو يتوقع أن يحدث له ما يكره بين لحظة وأخرى ويحسب لذلك حسابات عديدة ويدركه جيدا، وربما قصد "مايكل سلز" إلى تصوير معاناة الشنفري الداخلية بطريقة مختلفة، فعوّض عن معاني الوجر بالتعبير (Grinding inside: باطن مسحوق) وبهذا يكون ابتعد عن الأصل ليبتكر صورة جديدة تعترى وترافق هذا الشاعر الذي يتكبد معاناة الحياة حتى سحقت دواخله:

Grinde: to crush or break (something) into very small pieces by rubbing it against a rough surface or using a special machine⁽⁴⁾.

جاء في لسان العرب "الأفكل، بالفنح: الرّعدة من بَرْد أو خَوْفٍ"^(٥) وقد حاول حاول المترجمون نقل هذا المعنى باستخدام مشتقات من (Tremble – Shiver):

Shiver: to shake slightly because you are cold or frightened⁽⁶⁾.

Tremble: to shake involuntarily (as with fear or cold)⁽⁷⁾.

وهي مفردات تعبر عن الارتعاد لا إراديا من خوف أو برد كذلك، إلا أن "تريد جولد" عزز التعبير عن الارتعاد فأردفه بمفردة (Shuddering: قشعريرة)، فزادت أحوال جسد الشنفري فوق الرعدة قشعريرة في هذه الصورة:

(1) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fright>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/fear>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/dread>.

(4) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/grinding>.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ف ك ل)، ج ١١، ص ١٩.

(6) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/shiver>.

(7) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/trembling>.

Shuddering: to shake for a short time because you are afraid or cold, or because you think something is very unpleasant⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن "تريد جولد" حذف أحد العوارض التي في البيت وهو (الإرزيز) فهو لم ينقل معنى البرد الشديد الذي كان يشعر به الشنفرى، وقد يكون ضمَّنه في معاني الرعدة والقشعريرة السالفة دون تحديده، ونقلته "سوزان بنكني" إلى (cold):

Cold: having or being a temperature that is uncomfortably low for human⁽²⁾.

بيد أن هذه المفردة – وإن عبَّرت عن معنى البرد – لم تنقل شدَّته.

المبحث الثاني:

هيئة الشنفرى بين الأصل والترجمة

إن الهيئة تعد جزءًا أصيلاً من وصف الجسد؛ يقول الدكتور ناصر ظاهري: "لعلنا لا نجانب الصواب في قولنا إن هيئة الجسد تحمل رسالة صامتة من شأنها أن تكشف عن حال صاحبها"⁽³⁾، فإن "الجسد الموصوف في الشعر الجاهلي لم يأسر الوصَّاف بما حاز من جمال محسوس، بقدر ما تخطى ذلك عندما صار علامة تواصلية وتعبيراً رمزياً يغني المتلقي عن اللفظ والصوت، فلغته تتراءى بليغة، مبينة من خلال الحركات والإشارات والهيئات، وجاء معادلاً موضوعياً للغة اللفظية المنطوقة، وصار الجسد الجاهلي وعاءاً للدلالات غنياً، وأداة تواصل مع الآخر بما تفرد به من جليل القدرة وبهاء الفصاحة ووضوح البيان لما يعتمل في الوجدان، فجلاها الجسد للأعيان، ولكن معانيها متغيرة حسب مقتضى حركة الجسد وحاله، وما ترسل أعضاء الجسد الصامت من رسائل، ليكون الجسد رسولا بل بيانا بلا لسان"⁽⁴⁾.

وجاء من هيئة الشنفرى في اللامية ما يأتي:
يقول الشنفرى:

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/shudder>.

(2) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/cold>.

(3) د. ناصر ظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص ٢٥٤.

(4) د. ناصر ظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص ٢٥٩.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ *** وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبِلَ (١).

"نصبتُ له وجهي: تعرضتُ له بوجهي وأقمته في مواجهته، والكن بكسر الكاف: الستر وجمعه أكنان، والأتحمي: نوع من الملابس كالعباءة، والمرعبل: الممزق والمراد... أنني في اليوم الذي لا يطاق حره أواجه هذا الحر ولفح الشمس، وليس على جسми إلا بُرْدٌ ممزق لا يحجب عني الشمس أما وجهي فلست أملك ما يستتره أو يحميه من الحر والشمس فأواجه به هذا الحر" (٢).

ترجم "ردهوس" "Red house" البيت إلى:

I set up my face right against it, with no screen in front thereof, and no covert, save a tattered At-hami rag, (3)4 (62-62)

أقمت وجهي صوبه بلا حاجب دونه، ولا غطاء (ستر) ماعدا خرقة ممزقة من ثوب الأتحمي.

و ترجم "ت. تريد جولد" "T. Tread gold" البيت إلى:

I set my face against him, with no veil or covering, except a ragged cape. (4)

أقمت وجهي مقابله دون حجاب

ولا ستر إلا رداء مُخَرَّق

ثم ترجمت "سوزان بنكني" "Suzanne Pinckney" البيت إلى:

I faced straight on, no covering to shield me nor any veil, except a tattered cloak. (5)

واجهته مستقيماً بلا غطاء يحجبني، ولا أى ستر إلا عباة ممزقة

وترجمه "مايكل سلز" "Michael sells" إلى:

Have I lifted my face,
,with no cloth for a cover
,and no veil
only a tattered Athami cloak, (6) .

وقد وجَّهت وجهي

(١) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص ٧١.

(٢) د. عبد الحليم حفني: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص ٣١.

(3) Red house, 22.

(4) Tread gold, (62).

(5) Suzanne Pinckney, (57).

(6) Michael sells, p. 18.

بلا ستر يحميه
إلا خرق بالية
من ثوب الأتحمي

وجاءت ترجمة "وسام منصور" "wisam Mansour" كالآتي:

I faced straight on,
No covering to shield me
Nor any veil, except
A trattered cloak.⁽¹⁾

يُستخلص من الترجمات السابقة ما يأتي:

الكلمة	المترجم	الترجمة
الأتحمي المَرَّ عَيْلُ	رد هوس Red house	خرقة ممزقة من ثوب الأتحمي
	ت.تريد جولد T. Treadgold	رداء بلا كمين مُطرح على الكتفين
	سوزان بنكني Suzanne Pinckney	عباءة مُمزَّقة
	مايكل سلز Michael sells	خرق بالية من عباءة الأتحمي
	وسام منصور Wisam Mansour	عباءة مُمزَّقة

جاء في لسان العرب "الأتحمي: ضرب من البرود"^(٢). "والبرُد من الثياب، قال ابن سيده: البرُد ثوب فيه خُطوطٌ وَحَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الوَثِي، وَالْجَمْعُ أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرُودٌ. والبرُدة: كِسَاءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ، وَقِيلَ: إِذَا جُعِلَ الصُّوفُ شِقَّةً وَلَهُ هُدْبٌ، فَهِيَ بُرْدَةٌ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْفَتْحِ بُرْدَةٌ فَلَوَتْ قَصِيرَةً؛ قَالَ شَمْرٌ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بَخْرِيْمِيَّةً وَعَلَيْهِ شِبْهُ مَنْدِيلٍ مِنْ صُوفٍ قَدْ انْتَرَزَ بِهِ فَقُلْتُ: مَا تُسَمِّيهِ؟ قَالَ: بُرْدَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَمَعَهَا بُرْدٌ، وَهِيَ الشَّمْلَةُ الْمُحَطَّطَةُ. قَالَ اللَّيْثُ: الْبُرْدُ

(1) Wisam Mansour, p. 11.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ت ح م)، ج ٣، ص ٨٧.

مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ الْعَصَبِ وَالْوَشْيِ، قَالَ: وَأَمَّا الْبُرْدَةُ فَكِسَاءٌ مُرَبَّعٌ أَسْوَدٌ فِيهِ صِغَرٌ تَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ^(١).



نقل "ردهوس" "Red house" لفظ "الأتحمي" نقلاً صوتياً إلى (At- hami) وأضاف إليها كلمة (rag) للدلالة على أنه نوع من القماش:

Rag (N) a small pieces of old cloth that you use for cleaning

Rags: (plural) clothes that are very old and torn: to be dressed in rags⁽³⁾.

أسمال أو خرق بالية.

لكن كلمة (rag) لم تكن دقيقة في نقل المعنى، والوصف الذي أراده الشاعر؛ لأنها تعبر عن قطع قديمة وبالية من القماش تستخدم لأغراض التنظيف، أما الأتحمي فهو برودة أي نوع من اللباس يستخدم لغرض الدفاء وإن كان قديماً ممزقاً، وإن قلت قيمته فهذا لا يغير من هويته.

ونقلها "مايكل سلز" "Michael sells" نقلاً صوتياً إلى (Athami) وأضاف مفردة (cloak) للإشارة إلى كونه نوع من الثياب أو الملابس:

Cloak: noun a type of loose coat without sleeves more common in former times⁽⁴⁾.

معطف فضفاض دون أكمام (عباءة).

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ر د)، ج ١٢، ص ٦٣.

(٢) أبو طلحة محمد يونس عبد الستار: لباس الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والصحابيات، ص ١٨١ و ١٨٤.

(3) Oxford, p. 628.

(4) Oxford, p. 138.

Cloak: a warm piece of clothing like a coat without sleeves that hangs loosely from your shoulders⁽¹⁾.



(٢)

فهي تعبر عن قطعة ملابس دافئة مثل المعطف بلا أكمام منسدلة من الأكتاف انسدالا حرا، وكما هو واضح من الصور فهناك اختلاف ظاهر بينها وبين بردة الأتحمي شكلا وصفة، فالشنفري في ذهن المتلقي العربي يلبس بردة، وفي ذهن المتلقي الإنجليزي القارئ لترجمة "مايكل سلز" و"سوزان بنكني" و"وسام منصور" الشنفري يلبس (cloak)، وهيئات بين بردة الشنفري التي هي عبارة عن مربع من القماش الأسود المخطط البالي البسيط، وبين هذا اللباس المفصل على نحو معين واضح. ويسار على نفس الشاكلة ترجمة "تريد جولد" مفردة (الأتحمي) إلى (cape) حيث إنها لفظة تعبر عن لباس مخصوص ذي هيئة معينة:

Cape: along loose piece of clothing without sleeves that fastens around your neck and hangs from your shoulders⁽³⁾.



يقول الشنفري:

وضاف، إذا هبَّتْ لَهُ الرِّيحُ، طَيَّرَتْ *** لبانَدَ عَن أَعْطافِهِ ما تُرَجَّلُ⁽¹⁾

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/cloak>.

(2) <https://en.wikipedia.org/wiki/Cloak>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/cape>.

"الضافي: السابغ يعني شعره، وهو سابغ طويل لأنه لا يملك ما يقصه به، واللبائد جمع لبيدة وهي ما تلبّد من شعره والتصق بعضه في بعض لأنه لا يُغسل ولا يُمشط، وضاف معطوف على الأتحمي. والمعنى: لا أملك إلا البرد الممزق، وشعرا طويلا ملبّدا، إذا هبّت عليه الريح ظلت لبائده متماسكة لشدة اتساخها، فالريح لا تفرقه، وإنما تطيره لبدا لبدا"^(١).

ترجمه "ردهوس" إلى:

And I a shaggy head of hair, on which when the wind
blows, there fly out, as fluffs from its tufts, what might be
combed away⁽³⁾.

وأنا أشعث شعر الرأس، عندما تهب الرياح عليه يتطاير كالزغب من خصلاته
التي لا يمكن تمشيطها.

وترجمه "تريدجولد" إلى:

And long hair, from both sides of which the wind, When
raging, makes my uncombed mane to blow,⁽⁴⁾.

وشعر طويل، عندما تهب الرياح من كل الجوانب

تجعل لبدي غير الممشطة تطير

وترجمته "سوزان بنكني" إلى:

And full long hair; when the wind blows
its matted locks fly up on all sides, uncombed⁽⁵⁾.

وشعر طويل فضفاض عندما تهب الرياح على
شُباته الملبّدة تتطاير على كل الجوانب غير ممشطة
وترجمه "مايكل سلز" إلى:

With hair flowing long
flying up from the sides
when the wind gusts,
matted, uncombed⁽⁶⁾.

بشعر طويل مسترسل

يتطاير من الجوانب

(١) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص ٧٢.

(٢) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٣١.

(3)Red house,p.22.

(4)Treadgold,33.

(5)Suzanne Pinckney,381

(6)Michael sells,18.

عندما الرياح تهبُّ
مُلبَّد وغير ممشط
وترجمته "وسام منصور" إلى:

And a full long hair;
When the wind blows
Its matted dreadlocks fly up on all sides,
Uncombed⁽¹⁾.

وشعر طويل مفضفض
عندما تهبُّ الرياح
جدائله الملبَّدة
تنطير على كل الجوانب
غير ممشطة

كان شعر الشنفرى عند "ردهوس" طويلاً خشناً وغير مُمَشَّط، واستخدم لذلك الصفة (Shaggy) التي تعنى إنه طويل ومتسخ:

Shaggy: shaggy hair or fur is long and untidy⁽²⁾.

كما جعل "ردهوس" الزَّغب يتطير من خصلاته عندما تهبُّ عليه الرِّيح:

Fluff: soft light bits of thread that have come from wool, cotton, or other materials

: soft light hair or feathers, especially on a young bird or animal⁽³⁾.

وفي هذا فارق واضح عن الأصل لأن الزَّغب عبارة عن قطع من الخيوط الناعمة الخفيفة التي تنتج من الصوف أو القطن أو غيرها، وفي تعريف آخر لها: هو شعر خفيف أو ريش خاصة على صغير الطير أو الحيوان، وقد جعل "رد هوس" هذه الصورة في مقابل لبائذ شعر الشنفرى في النص الأصلي، لكن - كما سبق- فإن لبيدة تعني: ما تلبد من شعره والتصق بعضه ببعض؛ لأنه لا يُغسل ولا يُمشط، فهذا التلبُّد نتيجة منطقية توحى بطول العهد في إهمال العناية بهذا الشعر؛ مما يجعل معاني البيت في النص الأصلي مرتبطة بعضها ببعض، كلُّ مبني على الآخر منسجم معه موحٍ بما أراده الشاعر، وقد افتقرت الترجمة لذلك.

أما "تريديجولد" فقد أفرِد(لبائذ) إلى (لبدة) وليس (لبيدة)، وعليه فقد وصف شعر الشنفرى بأنه كثيف كلبدة الأسد في طولها وكثافتها:

(1) wisam Mansor, p.50.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/shaggy>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/fluff>.

Mane: the long hair on the back of a horse's neck, or around the face and neck of a lion.

literary a person's long thick hair⁽¹⁾.

أديبياً: هو شعر الإنسان الطويل الكثيف.

فاكتفى "تريد جولد" بوصف شعر الشنفرى بأنه طويل وغير ممشط مغفلاً باقي معاني النص الأصلي من وصف لبائده التي تنتطير مع الريح، والتي تستلزم طول الأمد في إهمال هذا الشعر.

وحاولت "سوزان بنكني" التعبير عن لبائده شعر الشنفرى بنقلها إلى:

matted locks: خُصَلاتها المُلبَّدة) وقد كان هذا النقل موحياً بالمعنى إلى

حد كبير:

Matted: matted hair or fur is twisted or stuck together in a thick mass⁽²⁾.

حيث إن الصفة (Matted) تدل على الشعر الملتوي أو الملتصق معا في كتلة سميكة، وهو تقريبا المعنى نفسه لـ(البيدة) في النص الأصلي. وقد قرنتها بـ (locks):

Lock: to fasten something, usually with a key, so that other people cannot open it, or to be fastened like this⁽³⁾.

وهي تعبر عن ربط شيء ما بمفتاح لكي لا يمكن فتحه أو يتم تثبيته، وهو كذلك الخصلة، ويمكن القول عنه: نقل جيد للمعنى لما يوحيه من شدة التشابك والانغلاق في شعر الشنفرى.

بينما شعر الشنفرى عند "مايكل سلز" طويل مسترسل:

Flowing: hanging or moving in a smooth graceful way⁽⁴⁾.

وهي صفة تعبر عن تحرك أو اهتزاز الشعر بطريقة سهلة ولطيفة

وهي صفة معناها غير موجود في النص الأصلي، ولا يحتمله السياق؛ لما يستلزمه انسداد الشعر واسترساله من تهذيب، وترطيب، وتمشيط له، وهذا ما ينفيه السياق الواصف لشعر الشنفرى في هذا البيت والذي يليه.

أما "وسام منصور" فقد جعلت للشنفرى جدائل أى ضفائر:

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/mane>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/matted>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/lock>.

(4) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/flowing>.

Dreadlocks: a way of arranging your hair, popular with Rastafarians, in which it hangs in thick pieces that look like rope⁽¹⁾.

وهذا المعنى غير موجود في الأصل العربي، كما أنه غير ملائم للسياق؛ إذ إن الشعر الذي وصل إلى هذه الدرجة من الاتساح والتلبد وعدم التمشيط هو من باب أولى أنه لا يجدل، لأن صنع الجدائل في الشعر يتبع ترتيبه وتمشيطه، وعليه فإن الترجمة غير دقيقة؛ خاصة أن (Dreadlocks) تدل على طريقة معينة مشهورة عند الراستافاريين*الذين يتخذونها دلالة وعلامة على معتقدهم حيث يعلّق الشعر بقطع سميكة تشبه الحبل:



(الشعر الراستافاري) (٢)

فإن تشابه الوصف في ذهن المترجمة من الناحية الشكلية، فالمضمون والمعنى والخلفية الثقافية ورسالة الشاعر إلى المتلقي التي يحملها هذا الوصف لشعره وذاته كل هذه عوامل مختلفة بين الأصل العربي وهذه الترجمة؛ فالشنفري لم يقصد إلى دين أو عقيدة معينة لكن هو يصف ذاته المَهْمَلَة المحرومة من أدنى أشكال العناية في حياة الصعلكة.

يقول الشنفري:

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/dreadlocks>.

(2) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

* وهم معتنقي الديانة الجامابكية التي تدعو إلى حرية الزوج ومساواتهم بالبيض وتعتقد بوجود المسيح حيا في الوقت الحاضر.

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفُلْيِ عَهْدُهُ *** لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الغَسْلِ مُحُولٌ^(١)

جاء في شرح اللامية "بعيد: أي منذ زمن طويل يعني شعره، والفلّي: إخراج الحشرات من الشعر، والعيس: بفتح العين والياء ما يتعلق بأذنان الإبل والغنم من الروث والبعر والبول فيجف عليها ويصبح وسخا حولها. عاف: أي كثير وهو وصف للعيس، ومحول: أتى عليه الحول، والأصل محول من الغسل يعني أتى عليه الحول ولم يغسل. والبيت وصف للشعر، يقول إن شعره منذ زمن طويل لم يعرف الدهن والفلّي، ومن كثرة تراكم الأقدار عليه أصبح له عبس يشبه ما يتعلق بأذنان الإبل والغنم؛ لأنه يقضي الحَوْل ولا يُغسل"^(٢).

ترجم "ردهوس" البيت إلى:

Far, in time, from the touch of oil, and from a riddance of vermin ; soiled with filth; excused from washing; dishevelled⁽³⁾.

بعيد بمسّ الدهن والتخلّص من الحشرات (الفلّي)، ملطّخ بالأقدار ومعفو من الغسل ومنتفش.

وترجمه "تريد جولد" إلى:

Far from the touch of oil and purge of lice, With matted dirt, last washed a year ago⁽⁴⁾.

بعيد من مسّ الدهن والفلّي، وبأقدار متلبّدة

وأخر غسّل له منذ عام مضى

ثم ترجمته "سوزان بنكني" إلى:

Long since the touch of balm or delousing, it is full and caked with filth; for a year it has gone unwashed⁽⁵⁾.

منذ وقتٍ بعيدٍ لم يعرف الفلّي أو المسّ بالبلسم، إنّه مُمتلئٌ ومُلبّدٌ بالأوساخ

ومُحمّلٌ بالأوساخ، لم يُغسل لمدة عام

بينما ترجمه "مايكل سلز" إلى:

Long without oil or delousing

(١) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص: ٧٢.

(٢) د. عبد الحليم حنفي: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٣٢.

(3)Treadgold,p.33.

(4)Suzanne Pinckney,p.381.

(5)Red house,p.22.

caked with mud,
through a full turn of the seasons
unwashed ⁽¹⁾.

بدون دهن أو قَلِي من زمن بعيد
مُحَمَّل بالطَّيْن
على مدار حَوْل
لم يُغسل
وترجمته " وسام منصور " إلى:

Long since the touch
Of balm or delousing,
It is full and caked with filth;
For a full year unwashed ⁽²⁾.

مضى زمن بعيد على قَلِيه
أو دهنه بالبلسم،
إنَّه مُمْتَلئٌ ومُحَمَّلٌ بالأوساخ،
لم يُغسل لمدة عام كامل

افتقرت الصورة التي رسمها " ردهوس " لشعر الشنفرى إلى الوصف الدقيق لمفردة " عَبَس " المذكورة في البيت؛ بحيث اكتفى بوصفه إنَّه (ملطَّخ بالأقذار soiled with filth) التي توحى بالانساخ فقط، في حين أن كلمة (عَبَس) - التي تعني: ما يتعلق بأذنان الإبل من الروث والبعر والبول فيجف عليها ويصبح وسخا حولها - هي تحمل من ظلال المعاني ما هو أكثر من ذلك؛ حيث إنَّها تعبر عن شدة الانساخ المقترن بطول زمن هذا الانساخ حتى جف وصار كالعَبَس، وهذا المعني بالتحديد لم يوح به تعبير " ردهوس " السابق. في حين لم يثبت صفة (عافٍ) لَعَبَس الشعر، ولكن أثبتتها لشعر الشنفرى ذاته، وترجمها إلى (excused: معفو) وليس عافٍ أي كثير. كذلك لم يكن " تريديجولد " دقيقا إلى حد ما في نقل هذه الصفة؛ حيث نقلها إلى (matted dirt: أقذار متلبدة):

Matted: matted hair or fur is twisted or stuck together in a thick mass ⁽³⁾.

(1)Michael sells.p18.

(2)Wisam mansor,p.50.

(3)<https://www.ldoceonline.com/dictionary/Matted>.

فكما هو واضح من التعريف أن المترجم حاول استعارة الصفة (matted) الخاصة بالشعر؛ للتعبير عن أقداره المتشابكة. في حين اقتربت "سوزان بنكني" من المعنى الأصلي بتعبيرها (caked with filth : مُحَمَّلٌ بالأوساخ) حيث:

Cake: a block of compacted or congealed matter⁽¹⁾.

وهي تعني كتلة من مادة مضغوطة أو متجمّدة، وعلى ذلك فإنها تعبّر بشكل ما عن بعض معنى (عافٍ)، وإن لم تأت بكل إحياءاتها. وشاكل "مايكل سلز" "سوزان بنكني" في هذا التعبير؛ حيث نقله إلى (caked with mud: مُحَمَّلٌ بالطين)، غير أنه استبدل الطين بالأوساخ. وطابقت "وسام منصور" "سوزان بنكني" في ترجمة هذا التعبير، و ترجمتا (الدهن) إلى (البلم: balm)؛ مما أدى إلى نوع من التخصيص لهذا الدهن، وأضفى عليه ثقافة قد تكون مغايرة لثقافة ومقصد الشاعر في النص الأصلي وإن اقتربتا منهما:

Balm: an aromatic preparation (such as a healing ointment)
(2).

فهو مستحضر عطري (كمرهم الشفاء)، وجاء تعريفه في قاموس لونغمان كالآتي:

Balm: an oily liquid with a strong pleasant smell that you rub into your skin, often to reduce pain⁽³⁾.

سائل زيتي برائحة طيبة نفاذة، تدلكه على الجلد؛ لتقليل الألم غالبا. إذن هو مستحضر مخصوص، بصفة معينة، يستخدم لأغراض بعينها؛ مما يعكس اختلافا في الترجمة عن الأصل العربي؛ فالدهن في لسان العرب: "دهن: الدهن: مَعْرُوفٌ. دَهْنُ رَأْسِهِ وَغَيْرُهُ يَدُهْنُهُ دَهْنًا: بَلْهٌ، وَالْإِسْمُ الدَّهْنُ، وَالْجَمْعُ أَدْهَانٌ وَدِهَانٌ. وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ: فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ كَأَنَّمَا دَهَنُوا بِالِدِهَانِ، وَالدُّهْنَةُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الدَّهْنِ"^(٤).

والدهن المقصود هنا هو المخصوص بالشعر، وقصد الشاعر به انقطاع شعره عن الرفاه المتمثل في دهنه بالزيوت العطرية مدة طويلة جدا من الزمن تصل إلى حَوْل، أي عام كامل. وتجدر الإشارة إلى أن المترجمين حرصوا على نقل هذه الفترة الزمنية كما هي بينما استخدم "مايكل سلز" طريقة التفسير في ترجمتها حيث ترجم (محول) إلى:

(through a full turn of the season) : خلال دورة كاملة من الفصول)

(1) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/caked>.

(2) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/balm>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/balm>.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، ص١٦٠، ١٦١، مادة (دهن).

وربما كان ذلك لضرورته الشعرية، أو للإيحاء بتعاقب الفصول على شعر الشنفرى وهو على الحال نفسها؛ فطقس الأرض نفسه يتغير وهو ثابت على ما هو عليه، وهذا أبلغ من الترجمة إلى عام أو سنة مُجملة.

قال الشنفرى:

فإِذَا تَرَيْتَنِي كَابْنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا *** عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَّعَلُّ^(١)

"ابنة الرمل: الحية، ضاحيا: بارزا يقال ضحيت الشمس بفتح الحاء: تعرضت لها وهو المراد. على رقة: يعني رقة الحال وهي الفقر، أحفى: من الحفاء وهو عدم لبس النعل. والمعنى: يتخيل امرأة يخاطبها كعادة الشعراء وخاصة في الشعر القديم، ومضمون خطابه لها أنه يبدو عليه الفقر والحرمان من عدة وجوه صرّح ببعضها، ولمح بالأخرى تلميحاً؛ فمن التلميح أنه يكاد يكون عاري الجسد، وكأنه حيّة تتحرك بجلدها المكشوف دون ساتر أو شعر كأغلب الحيوان، ومنها أنه لا يملك ما يحجب به جسمه من الشمس كما يفعل الناس بما يلتحفون به من أكسية وأغطية. ومن التصريح بفقره أنه مضطر إلى أن يمشي حافيا دون نعل، وتكملة المعنى في البيت التالي، ولكنه يواصل عرض حياته القاسية وما يقاسيه مما لا يحسه إلا من يعيش حياته هذه الرهيبة، فبعد أن شبّه نفسه بالذئب الجائع في طلب الطعام، تحدث عما يعانيه في البحث عن الماء مزاحماً القطا، ثم تحدث عن نحول جسمه وبروز عظامه، ثم عن مطاردة أصحاب الجنيات له، ثم عن همومه التي تأتي أن تفارقه"^(٢).

ترجم "دهوس" البيت إلى:

And if thou see me, like an antelope of the sands, exposed to the sun on scanty fare, I go barefoot, and I wear no sandals⁽³⁾.

ولو رأيتني كظبي الرمال مُنكشفاً للشمس، قليل الزاد، أمشي حافيا، ولا أرتدي نعلا

ترجمه "تريدجولد" إلى:

Thus, though you see me, like the snake, Sand's child, Sun-blistered, ill-clad, sore, and shoeless, still⁽⁴⁾.

وكذا إن رأيتني، مثل الثعبان – ابن الرمل – مشمس
مُقرّحاً متعرّياً متألماً حافيا هامدا

(١) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص: ٦٨.

(٢) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ص ٢٥ و ٢٦.

(3) Red house, p.22.

(4) Treadgold, p.33.

وترجمته "سوزان بنكني" إلى:

So if you see me, like the snake, the sand's daughter,
exposed to the sun, weakened, barefoot and shoeless,⁽¹⁾.

لذا لو رأيتني مثل الحية – ابنة الرمل-
مُنكشفاً للشمس واهنا وحافيا بلا أحذية
وترجمه "مايكل سلز" إلى:

Though you might see me
sun-beaten as a sand-daughter,
ragged, shoeless,
with worn-down feet,⁽²⁾.

ولو أنك ربما تراني
أجرد بلا حذاء
حافي القدمين
مسفوعا بالشمس كابنة الرمال
ترجمته "وسام منصور" إلى:

You see me, like the snake,
The sands daughter,
Exposed to the sun, weakened,
Barefoot and shoeless⁽³⁾.

تراني مثل الحيّة
– ابنة الرمل-
مُنكشفاً للشمس واهنا
وحافيا بلا حذاء

شبه "ردهوس" في ترجمته البيت الشنفرى بالطبي، بدلا من الثعبان أو الحيّة. والطبي: حيوان له قرون طويلة، يستطيع الجري بسرعة جدا، وهو رشيق جدا. ووصف الشنفرى بأنه مُنكشف للشمس مثل هذا الطبي، وهذا التشبيه في بلاغته أقل من التشبيه بالحيّة؛ فالطبي وإن قلّ الشعر الذي يغطي جسده أو ضعف أو قصر لا يندم كالحيّة أو الثعبان؛ فهو أقرب للإيحاء بالتجرد التام وشبه العري الذي يصف

(1) Suzanne Pinckney, p.381.

(2) Michael sells, p.18.

(3) Wisam Mansor, p.51.

الشنفري نفسه به، وحصر "ردهوس" دلالة مفردة (رقة) في قلة الزاد الذي يمتلكه الشنفري، في حين أن مفردة (رقة) توحى بالفقر والحاجة الماسة لكل شيء من زاد ولباس ومأوى وغير ذلك مما يحتمله معنى النص الأصلي. وقد حاول "تريد جولد" شرح بعض هذه المعاني؛ حيث شبه الشنفري بالثعبان، وجاء بصفات من وحي خياله؛ ليعزز الرسالة التي يحملها البيت للمتلقى فوصف الشنفري بأنه (متقرّح: (Sun-blistered):

Blister: a swelling on your skin containing clear liquid, caused, for example, by a burn or continuous rubbing⁽¹⁾.

تورم على جلدك يحتوي على سائل صافٍ، ناجم مثلا عن حروق أو فرك متواصل.

فأراد "تريد جولد" بهذا التعبير أن يظهر أثرا للشمس على جسد الشنفري المتعرض لها شبه عار؛ فوصفه بهذا الوصف الذي يصور الشنفري متقرحا من أثر حروق الشمس المنكشف لها جسده، وهذا المعنى غير موجود في النص الأصلي، كذلك أثبت "تريد جولد" للشنفري صفة التعري الذي يوحى بها تشبيهه لنفسه بالثعبان، وانكشافه للشمس، وأثبت المترجم للشنفري أيضا (حافيا)، وزاد (متألما : (sore) و(هامدا: still) ليوحي بالجو النفسي للبيت؛ فهاتان الصفتان غير موجودتين حرفيا في النص الأصلي لكن استبدلتهما بمعنى (رقة):

Sore: causing emotional pain or distress⁽²⁾.

تسبب الألم الشعوري أو الضيق.

Still: devoid of or abstaining from motion⁽³⁾.

خالٍ من الحركة أو يمتنع عنها.

بينما ترجمة "سوزان بنكني" معنى (رقة) إلى (واهنا: weakened):

Weakened: to make weak : lessen the strength of⁽⁴⁾.

أن تجعله ضعيفا أي تقلل من قوته، وهذا المعنى لا يتناسب مع شخصية الشنفري وجسده ذي التركيب العجيب؛ فهو أسرع من طير القطا، وأشد شراسة من الذئب، وقلبه كقلب السمّ، يتقوى بنفسه ويماطل الجوع ويرتدي الصبر سربالا، كل هذه المعاني تتنافى مع الضّعف، فلا تعني رقة حال الشنفري وضعفه، لكن تعني شدة حاجته وتحملُه، ويتضح ذلك جليا في البيت الذي يليه (فإني لمولى الصبر أجتاب بزّه*** على مثل قلب السمّ والحزم أنعل). ووافقت "وسام منصور" "سوزان

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/blister>.

(2) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/sore>.

(3) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/still>.

(4) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/weakened>.

بنكني" في ترجمة البيت، وقد ترجم "مايكل سلز" الكناية (ابنة الرمل) ترجمة حرفية إلى: (as a sand-daughter) دون تخصيص وإيضاح لماهيتها على خلاف بقية المترجمين؛ مما يؤدي إلى غموض المعنى لدى المتلقي.

ومن هيئة الشنفرى أيضا سلاحه؛ فقد كان مسلحا مما يعكس جانبا آخر من تحديه بيئته وقوة بأسه في مواجهة طبيعة حياته الصعبة التي تفرضها عليه الصعلة، وقد تمت دراسة هذه النقطة وكيف نقلها المترجمون في مبحث الألوان في الرسالة التي استل منها هذا البحث.

المبحث الثالث

الحركات والإيماءات في اللامية بين الأصل والترجمة

إن الإيماءات والحركات عناصر مؤثرة في رسالة المتلقي، وتحمل من الرموز ما له دلالة يعجز عن نقلها الكلام المنطوق، ولذلك تُمِلُّ تحديا للمترجم في نقل النص من لغة إلى أخرى، يقول الدكتور بهاء الدين محمد مزيد في كتابه "الإلا رمزاً" " يحفل القرآن الكريم بما لا نستطيع حصره من نماذج وأمثلة الاتصال بغير لغة. ففيه- على سبيل التمثيل لا الحصر- عيون " تفيض" من الدمع و عيون " تبيض" من الحزن، و نبي كريم " يتبسم" ضاحكا من كلام نملة ويتحدى من يأتيه بعرش ملكة سبأ قبل أن يرنده إليه " طرفه"، و عيون تدور يمينا وشمالا خوفا وجبنا " أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا (١٩)" (الأحزاب، الآية ١٩) (١). ويقول السكاكي "إن الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة" (٢)، وكذلك " في التراث العربي القديم شكّلت فروع البيان (الكناية والاستعارة والمجاز) صورا حيّة للتفاعلات الدلالية الرمزية من خلال التصرف في اللغة وتشكيلات المعاني، بناء على هذه الأنماط التعبيرية غير المباشرة، بحيث أضفت على اللغة صياغة فنية، أكسبتها درجة عالية من الإيحاء والترميز" (٣) وقد ذكر الدكتور ناصر الظاهري أن " من الحركات الجسدية الموصوفة في الشعر الجسدي ما كان مجازا إلى كشف الداخل الخفي وإلى تصوير المشاعر المخصوصة... وقد وردت شواهد شعرية كثيرة في الشعر الجسدي الجاهلي استخدم فيها هذا الضرب من لغة الجسد، ألا وهو التراسل والتواصل بحركات الأعضاء وبالإشارات والإيماءات. ويقوم هذا النوع من الاتصال غير اللفظي أساسا على قدرة المرء على

(١) دبهاء الدين محمد مزيد، إلا رمزا، ص: ٤٥-٤٦ (بتصرف).

(٢) السكاكي: مفتاح العلوم، ج ١، ص ٤٠٣.

(٣) جلطي بن زيان سالم: مستويات الدلالة الرمزية في البلاغة العربية، ص ٤٠٧.

الحركة والفعل، ويعبر تعبيراً بليغاً عن المشاعر والانفعالات وردود الأفعال سواء أكانت حركات مقصودة أم غير مقصودة"^(١).

تأسيساً على ما سبق فإن الحركات والإيماءات في القصيدة تحمل رسائل معينة يجب أن يفتن إليها المترجم؛ ليحاول نقلها إلى المتلقي محدثة تأثير النص الأصلي نفسه أو مقتربة منه. وقد نقل المترجمون من الحركات والإيماءات في "اللامية" ما يأتي:

يقول الشنفرى:

وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَّى وَأَتَسَّتْ بِهِ *** مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتُهُ مُرْمِلٌ^(٢)

يقول دكتور عبد الحليم حفني في شرح هذا البيت "الإغضاء: تقريب الجفون بعضها من بعض لخفض البصر والمراد أن الذئب كَفَّ عن العواء وكَفَّت الذئاب أيضاً، والمراد من اتَّسَى واتَّسَتْ بفتح التاء المشددة: أن كلاً منهما تأسى واقتدى بحال الآخر لأنَّهما متفتتان في الحال، ومراميل مفردة مرملة، وهو الذي نفذ زاده، والمعنى أنَّهما أي الذئب والذئابة وحدهما متفتقان حيث جمعتهما ألم الجوع وكآبة اليأس، لم يفدهما العواء والنواح شيئاً، فأخذ كلاهما يعزي الآخر ويتأسى بحاله في التجلد على الجوع واليأس"^(٣)

ترجم "ردهوس" البيت إلى:

And he becomes quiet, and they become quiet; and he imitates, and they imitate him; provisionless wanderers, whom he consoles, and they console him, he wandering provision less⁽⁴⁾.

يهدأ، وهم يهدأون، يتأسى بهم، ويتأسون به، رحالة بلا زاد، يعزيها، وتعزيه ذا الذي يلف ويدور بلا زاد.

وترجمه "تريد جولد" إلى:

He ceases they cease. He holds; so do they.

They all console each other, all hard-pressed⁽⁵⁾.

هو يكفُّ، هم يكفُّون، هو يتوقف، وكذلك هم، كل منهم يعزي الآخر، كلهم في موقف عصيب.

وترجمته "سوزان بنكنى" إلى:

(١) د.ناصر الظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) د.عبد الحليم حفني، شرح لامية العرب، ص: ٢٠.

(٣) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص: ٦٥.

(4)Red house: p20.

(5)Tread gold:p.32.

He shut his eyes, and they theirs; he imitated them and they him in their destitution he consoled them and they, destitute, consoled him⁽¹⁾.

أغلق عينه وأغلقوا عيونهم، هو قلدهم وهم قلدوه، واساهم في بؤسهم بانس، وهم في بؤسه واسوه.

وترجمه "مايكل سلز" إلى:

his, eyelids sag. He grows silent
they follow his lead
they, he, forlorn
take heart from one another⁽²⁾.

أرخی جفونه، یزداد سکوناً

هم يتبعون هديه

هم وهو بانسين

يأخذ الدعم واحدهم من الآخر

جاء في لسان العرب: "الإغضاء: إذناء الجفون. وَغَضَى الرجلُ وَأَغْضَى: أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتَيْهِ. وَأَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَدَى: صَبَرَ عَلَى أَدَى... عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَكَمْ أَغْضَى الْجَفُونَ عَلَى الْقَدَى، وَأَسْحَبَ ذَيْلِي عَلَى الْأَدَى، وَأَقُولُ لَعَلَّ وَعَسَى"⁽³⁾

فقدت ترجمة "ردهوس" الكثير من ظلال المعاني لكلمة (أغضى)، هذا الفعل المتشعب بالصبر على الأذى وتحمل المعاناة الناشئة عن شدة الجوع التي يعانيتها الشنفرى ومن معه من الذؤبان، هذا الإغضاء الموحى بشدة اليأس وانقطاع الأمل في الحصول على الزاد، خاصة أن فعل الإغضاء جاء بعد الضجيج الذي في البيت السابق له طلبا للطعام (فضج وضجت بالبراح كأنها... وإياه نوح فوق علياء تكل)، هذه المقابلة القوية بين الإغضاء والضجيج المتمثل في الصراخ والعيويل في البيت السابق تؤكد مدى الحسرة والانكسار الناشئ عن خيبة الأمل حتى أخذ يعزى بعضهم بعضا وكلهم في حال واحد، ومن بينهم الشنفرى، كل هذه المعاني فقدتها مفردة (أغضى)، عندما انتقلت إلى (quiet) في ترجمة "ردهوس":

(1) Suzanne Pinckney: p.379.

(2) Michael sells: p.27.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (غ ض ي)، ج ١٥، ص ١٢٨.

Quiet: not making much noise, or making no noise at all⁽¹⁾.

فلم تتقل من معنى الإغضاء إلا السكون والهدوء، فشتان بين إغضاء العين وانكسارها وهناً وتعياً ويأساً وانقطاعاً وتحملاً وبين مجرد السكون. وكذلك ترجمة "تريد جولد" حيث نقل أغضى إلى (cease):

Cease: formal to stop doing something or stop happening⁽²⁾.

حيث تعنى مجرد التوقف عن الفعل ولم تنقل حركة العين ومعانيها التي يحددها سياق النص الأصلي مطلقاً. وحاولت "سوزان بنكني" نقل صورة الإغضاء كما هي فنقلتها إلى (shut his eyes) إلا أنها لم تكن دقيقة في نقلها:

Shut: to close something, or to become closed⁽³⁾.

فعبّرت عن نقل إغلاق العينين أو إغماضهما، وهذا شيء مغاير للإغضاء، ونقلها "مايكل سلز" إلى ما هو أقرب للنص الأصلي؛ فترجمها (his, eyelids sag: أرخى جفونه):

Sag: to hang down or bend in the middle, especially because of the weight of something⁽⁴⁾.

وهي تشير إلى التدلي أو الانحناء في المنتصف خاصة لأجل ثقل ما؛ مما جعلها أكثر إichاء وأقرب لمراد النص الأصلي؛ فهي عبّرت عن معنى الإغضاء وكيفيته، وبالتالي فقد نقلت كثير من التأثير الناشئ عن الإغضاء، وكانت أدق من سابقتها.

قال الشنفرى:

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ *** وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَّهْلٌ^(٥)

"التاء في همت للقطا، والمعنى: استعد كلانا أنا والقطا للسباق إلى الماء. وابتدرنا: سابق كل منا الآخر. وأسدلت يعني القطا، والإسدال إرخاء الثوب، والمراد إرخاء القطا أجنحتها كناية عن التعب وضعف السرعة. شمَّر: رفع الثوب، والفارط: المتقدم. ولفظ شمَّر يقابل به الإسدال من القطا. فيقول: بينما ظهر التعب على القطا فأرخى أجنحته إلى أسفل، كنت أنا في قمة نشاطي فشمرت ثوبي إلى أعلى، ثم يصف نفسه بأنه أصبح فارطاً أى متقدماً على القطا في التسابق، ويزيد في وصفه هذا أنه مع هذا التقدم لم يبذل كل جهده في العدو بل كان يعدو متمهلاً متأنياً لأنه واثق من السابق ومن أن منافسه دونه بكثير فلا يحتاج إلى بذل كل جهده"^(٦)

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/quiet>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/cease>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/shut>.

(4) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/sag>.

(٥) الشنفرى: ديوان الشنفرى، ص: ٦٦.

(٦) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب للشنفرى، ٢١.

ترجم "ردهوس" البيت إلى:

I strive, and they strive; and I quicken my pace, and they lag behind; and a leisurely harbinger, in me, has thus been allowed to tuck up his skirts;⁽¹⁾.

أنا أجتهد وهي كذلك، وأنا عَجَلت خطوتي، وهم تخلفوا عني، ولدي سابق مُتمهّل، بالتالي مُتاح تشمير إزاره.
وترجمه "تريد جولد" إلى:

I run, and they run, racing, and they lag; Their leader (I am he) goes on with ease⁽²⁾.

جريت وجرروا متسابقين، وهم أبطئوا، وقائدهم (الذي هو أنا) تقدم بسهولة وترجمته "سوزان بنكني" إلى:

I strove and they strove as we raced,
then they slackened and I proceeded, at leisure, rolling up my sleeves⁽³⁾.

وأنا كافحت وهم كافحوا كمتسابقين، ثم هم ضعفوا وأنا تقدّمت، في تمهّل مشمّرا أكمامي.

We fixed our intention and raced;
their wings fell limp
while I stood in front at ease[^]
with my robe tucked up⁽⁴⁾.

حددنا مقصدنا وتسابقنا
وأجنحتهم ارتخت
بينما أنا في الأمام بتأنٍ
بردائي مشمّرا

لما كان الإسدال –هنا- هو إرخاء الثوب، والمراد إرخاء القطا أجنحتها كناية عن التعب وضعف السرعة، وقابلها الشاعر بـ(شمّر) كناية عن سرعته وهمته التي

(1)Red house: p21.

(2)Tread gold:p.32.

(3)Suzanne Pinckney:p.380.

(4)Michael sells:p.14.

لم تقتر مقارنة بالقطا ناهيك عن وصف الشنفري نفسه في هذا السياق بالتمهل، فجري الشنفري ببطء أكثر سرعة من سرعة القطا بعد إنهاكها من الجري حتى إنها تسدل أجنحتها- كان في ذلك تضعيف لبلاغة الصورة وجمالها وقوة إيحاءها وتأثيرها لدى المتلقي، وكان على المترجم أن يجتهد في نقل أكبر قدر ممكن من هذا التركيب المتميز البديع للمعاني.

نقل " ردهوس " و " تريد جولد " فعل الإسدال إلى (Lag: أبطأوا):

Lag: to move or develop more slowly than others⁽¹⁾.

وهي تعبر عن التقدم ببطء، فأفادته المقابلة بين سرعة الشنفري وبطء طيور القطا لكن فقدت معظم إيحاءات فعل الإسدال من شدة الجهد المبذول من القطا (رمز السرعة) والياس الذي لحق بهم من سبق الشنفري حتى أفضى بهم إلى الإسدال، كذا يقول الفعل ما لا يستطيع الكلام التعبير عنه.

ونقلت " سوزان بنكني " فعل الإسدال إلى (slackened: فترا):

Slacken: to gradually become slower, weaker, less active etc, or to make something do this⁽²⁾.

أن يصبح تدريجياً أبطأ أو أضعف، أو أقل نشاطاً، وهي ترجمة أدق من سابقتها في محاولة نقل دلالات الفعل الأصلي (أسدلت)، ولكن أيضاً لن ترقى لوصف الفعل ذاته كما حاول نقله " مايكل سلز " الذي ترجمه إلى (wings fell limp : أجنحتهم ارتخت):

Limp: not firm or strong⁽³⁾.

فجناح الطائر هو رمز قوته وسرعته وصحته، وأي اعتلال فيه من شأنه أن يوحى بانكسار وخسارة وجهه وعناء هذا الطائر.
يقول الشنفري:

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضَى عِيُونُهَا *** حِثَّائاً إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُلُ^(٤)

"تنام: يعني الجنايات السابقة والمراد أصحاب هذه الجنايات، وحثائاً: سراعاً، وتتغلغل تتوغل وتتعمق. والمعنى أن أصحاب الجنايات حريصون على التمكن مني، ولذلك فهم في غاية اليقظة والتربص بي، حتى إنهم إذا قاموا فإن عيونهم تظل يقظى باحثة عني ومترصدة لي، وهي تضمّر أعرق الشر وأشد الكيد، وفي هذا مبالغة تبين شدة البحث عنه وطلبه"^(٥).

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/lag>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/slacken>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/limp>.

(٤) الشنفري: ديوان الشنفري، ص: ٦٨ .

(٥) د. عبد الحليم حفني: شرح لامية العرب، ص ٢٤ و ٢٥ .

ترجم "ردهوس" البيت إلى:

She sleeps whenever he sleeps; but her eyes (her spies are) awake as she dozes, exercising her utmost (thoughts) in what may wreak misery on him⁽¹⁾.

هي تنام كلما هو نام، ولكن عيونها (جواسيسها) نومها كيقظتها، تبذل جهدها (أفكارها) في ما يمكنها كي تصب بأسها عليه.
وترجمه "تريد جولد" إلى:

They slept when he slept, but with open eyes; They quickly worked their way to do their worst⁽²⁾.

هم ناموا عندما نام لكن بعيون مفتوحة، يعملون حثيثا للقيام بأسوأ ما لديهم.
وترجمته "سوزان بنكني" إلى:

Whenever he sleeps, they sleep, wide-eyed,
quick to harm him, piercing⁽³⁾.

كلما نام ناموا وعيونهم متسعة،
سراعا إلى أذاه، متحفزين
وترجمه "مايكل سلز" إلى:

They spend the night,
eyes open, quick to his ruin,
working their way in⁽⁴⁾.

يقضون الليلة

و عيونهم مفتوحة، سراعا للفتك به؛
فانشغالهم بهذا الهدف

جعل "ردهوس" ضمير النوم في (تنام) عائدا على الحرب (أم قسطل)؛ بحيث أعاد ترتيب الأبيات فجعل البيت السابق لهذه الصورة هو ((فإن تَبَيَّنَسْ بِالشَّنْفَرَى أم قَسْطَلٍ ... لَمَّا اغْتَبَطْتُ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ))؛ مما جعله فسّر (عيونها) بأنها جواسيسوها التي تترصد بالشنفري؛ وعليه فقد حاول التعبير (يقظى عيونها) تشبيه النوم باليقظة في تعبيره: (her eyes awake as she dozes): عيونها نومها كيقظتها)، إلا أن هذا النقل غير دقيق؛ حيث أضعف دلالة حركة العين في أثناء النوم التي تحمل رسالة العين اليقظة في أثناء النوم، والتي تدل على شدة التريص وانعدام النوم مطلقا، فهم في جهد متواصل؛ سعيا للنيل منه حتى إنهم لا ينامون

(1)Redhouse,p.26.

(2)Tread gold:p.33.

(3)Suzanne Pinckney:p380.

(4)Michael sells:p.16.

أصلا، فلن توهم العين اليقظة في أثناء النوم بالغفلة لو لبرهة، في حين أن تشبيه النوم باليقظة لا يحمل هذه الدلالات:

Awake: not sleeping⁽¹⁾.

وكان أكثر منها تعبيراً عن النص الأصلي ترجمة "تريدجولد" و ترجمة "مايكل سلز" (يقظى عيونها) إلى (with open eyes)؛ حيث جاء في قاموس لونجمان:

with your eyes open: knowing fully what the problems, difficulties, results etc of a situation might be⁽²⁾.

وهي توحى بالإحاطة والمعرفة الدقيقة لكنها أيضا لا ترقى إلى بلاغة وصف الحركة المجردة للعين الذي اقتربت منه أكثر ترجمة "سوزان بنكني":

wide-eyed: with your eyes wide open, especially because you are surprised or frightened⁽³⁾.

فهى تصف انفتاح العين خاصة في أثناء الاندهاش أو الخوف، وبهذا تكون المترجمة قد اقتربت من وصف النص الأصلي (يقظى عيونها) محاولة نقل معظم دلالاته المتركزة على التربص الدائم بلا انقطاع أو غفوة.

الخاتمة

بعد دراسة ست ترجمات إنجليزية لوصف الجسد في لامية العرب، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- 1- حاول المترجمون للامية العرب ترجمتها ترجمة تقريبية Domestication translation تتضمن قدرا من التغريب Foreignizing translation.
- 2- جنح "ردهوس" إلى الترجمة التفسيرية أو الشارحة، مما جعله أكثر قربا- في مواطن كثيرة- من دلالات النص الأصلي.
- 3- اختلف وصف جسد الشنفرى وهينته عند بعض المترجمين؛ مما أثر في رسالة اللامية للمتلقى بسبب قصور هذا الوصف.
- 4- كان لترجمة الإيماءات والحركات دوره في إضعاف تأثير المعنى الناشئ عن عدم الدقة في نقلها عند معظم المترجمين.
- 5- أثر مترجمو اللامية- الذين ترجموها ترجمة شعرية- اتباع إيقاع الشعر الإنجليزي؛ لمناسبة ذلك لذوق المتلقى الإنجليزي، والتأثير فيه.
- 6- الفارق الزمني الكبير بين إنشاء النص الأصلي للامية وترجماتها جعل الصعوبات التى واجهت مترجميها كثيرة جدا، وكذلك أدى لفروق جوهرية في

(1) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/awake>.

(2) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/with-your-eyes-open>.

(3) <https://www.ldoceonline.com/dictionary/wide-eyed>.

دلالات الترجمة وجوانبها الثقافية خاصة، وأضفى على الدراسة قدرا من الأهمية أكبر.

التوصيات:

- توصي الباحثة بدراسة وصف الجسد في ترجمات الأدب العربي والوقوف على لغته وهيئته وإيماءاته؛ فهي غنية بما يعجز الكلام المنطوق عن معناه، وهي كذلك مشكلة كبيرة تعضل المترجم؛ فهي بمثابة فك الشفرات السرية لمعاني النص ورموزه وتفتح الأفاق أمام المترجم على كنز من طاقات ومعاني النص المحتملة والمخفاء وراء الرمز.
- توصي الباحثة بأن يهتم الباحثون في الأدب المقارن بمجال الترجمة الأدبية؛ لأنه يعد مجالاً رئيساً من مجالات الدراسات الأدبية المقارنة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- الشنفرى: ديوان الشنفرى، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط ٢، دار الكتاب العربي: بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- Michael sells . (1983). Shanfara's lamiyya: A new version, Al-'Arabiyya, Vol. 16, No. 1/2 (Spring & Autumn): Georgetown University Press.
- Red house, J.W. (1881). The L. poem of Arabs. London: Trubner & Co., 57 and 59, Ludgate Hill.
- Suzanne Pinckney Stetkevych. (1986) . Archetype and Attribution on early Arabic Poetry: Shanfara And The Lamiyyat Al-Arab. the United States of America: Int. J. Middle East Stud. 18 .
- Tread gold, T. (1975). A Verse Translation of the "Lāmīyah" of Shanfarā. Brill: Journal of Arabic Literature.
- Wisam Mansour. (2005). shanfara's lamiyytu'l Arab and the horrors of desert traveling. Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi.

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة:

- إبراهيم عوض: في الأدب المقارن مباحث واجتهادات، المنار للطباعة، ٢٠٠٦م.
- بهاء الدين محمد مزيد: إل رمزا، ط١، منشورات بنانة، القاهرة، ٢٠١٧م.
- جلطي بن زيان سالم: مستويات الدلالة الرمزية في البلاغة العربية، جسر المعرفة، مجلد٥، العدد٢، جامعة حسنية بن بو علي- الشلف (الجزائر) ٢٠١٩م.
- أبو طلحة محمد يونس عبد الستار: لباس الرسول(ﷺ) والصحابة والصحابيات، ط١، مطابع الوحيد، مكة المكرمة ١٤٢٤هـ .
- عبد الحلیم حفني: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ط١، مكتبة الآداب: القاهرة، ٢٠٠٨م.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر - بيروت ١٤١٤هـ.
- ناصر الظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ط١، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان ٢٠١٨م.
- هاشم يحيى الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٩٧١م.
- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

خامساً: مراجع على شبكة الإنترنت:

<https://www.merriam-webster.com/dictionary>.

<https://www.ldoceonline.com/dictionary>.

https://en.wikipedia.org/wiki/Lamiyyat_al-%27Arab.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9>